مجالات الاستفادة من تقنيات الذاكرة الفائقة نظرياً وعملياً

دعونا نلعب مع الأعداد

مع بداية كل ندوةٍ من ندواتي، كنت أسأل في القاعة سؤالاً بريئاً: «من يستطيع أن يحفظ من أول مرة، رقماً من عشر خانات أو أكثر؟» علماً بأنني متأكد من النتيجة المضحكة، فمن يستطيع ذلك بهذه البساطة! فإذا كان لأحدهم ذاكرة قوية، فقد يستطيع أن يحفظ رقماً من خمسِ أو ستِ خانات، وربما سبعٍ على أبعد تقدير. أما أكثر من ذلك فسيكون صعباً على أي كان.

يوجد العديد من الطرق والأساليب، لحفظ الأرقام. أما الأكثر انتشاراً، فهما طريقتان، الصورة البصرية (الكتابية)، والصورة السماعية (الصوتية). يلجأ كثير من الناس إلى الطريق الأخير. فهم يحفظون الرقم من جرسه وإيقاعه. ولنأخذ مثلاً رقم هاتف ما. رقم هاتفي هو: 8109110. من المعتاد أن يقوم الناس في بلدي سويسرا، بتجزئة الرقم إلى مقاطع: فيأخذون مقطعاً ثلاثياً في البداية، ثم مقطعين

ثنائيين. وهكذا يصبح إيقاع الرقم: 10 ـ 91 ـ 810 (ثمانمئة وعشر ـ واحد وتسعون ـ عشرة). ولن يستطيع شخص حَفِظ الرقم بهذا الإيقاع، أن يتعرف عليه، إذا قال له أحدهم: 110 ـ 09 ـ 81. وسيبدو له غريباً تماماً، إذا ما قيل له بأي شكل آخر.

وكما نوهت سابقاً، فإن بعض الأشخاص يحفظون الأرقام من خلال الصورة الكتابية أيضاً. كما يستعين البعض بتقنية أخرى، تتمثل بأن يحفظ الشخص عدداً من أرقام الهواتف الحكومية الثلاثية السهلة، ويربط بينها وبين الأرقام الجديدة التي تَردُ إليه. من حيث المبدأ، تجري جميع الطرق في ذات الاتجاه: لكلٍّ تصوره عن الأعداد والأرقام (البعض يعلقها على الصوت والجَرْس، والبعض الآخر على شكل الكتابة وآخرون يعلقونها على أرقام أخرى) ـ وعندها تصبح المسألة أسهل.

نود أن نجرب الآن، طريقة تعتمد على ربط الأرقام بتضمينها حكايةً ما. وسوف ترى: كيف يمكنك أن تحفظ الأرقام دون صعوبة تذكر.

رقم من عشرين خانة

سأعطيك مثلاً العدد التالي:

12071315052006141103. وإن طلبت منك الآن أن تنظر إلى هذا العدد نظرةً بسيطةً لتحفظه، ستصيبك على الأرجح

ضَحِكةٌ تشنجيةٌ. لذا أرجو بدلاً من ذلك، أن تُجَزِئَ هذا العدد الكبير إلى أعداد مزدوجة. خذ ورقةً وقلماً وسجل هذه التجزئة بكل دقة: نَفَصِّل إذاً العدد ونقول 12 ـ 07 ـ 13 ـ 15 ـ 05 ـ 20 وهكذا... . وستجد أن جميع هذه الأعداد المزدوجة، موجودة في لائحة الشجرة. (لقد اتخذت هذا التدبير عن عمد، لذا تجد في هذا العدد كثيراً من الأصفار و الآحاد!) وسنقوم الآن بتأليف قصة من الصور المقابلة لكل عدد من هذه الأعداد المزدوجة:

يظهر على الطاولة شبحٌ (12) يتحول أمام عينيك وفي لحظات إلى هرٍ (07)، يجري مسرعا من الغرفة إلى نحسه (13) وحتفه، حيث يدوسه الفارس (15) بحوافر فرسه. يمد الفارس يده (05) إلى التلفاز الموجود في الصالون ليشاهد نشرة أخبار الثامنة (20). يوجد على جهاز التلفاز مكعب (06)، وقد ظهرت على الشاشة صورة البدر (14) (الليلة هي منتصف الشهر القمري) أثناء نقل مباراة بكرة القدم (11)... والغريب أن حراس المرمى يجلسون على كراسي ثلاثية الأرجل (03) ولا يأبهون بالأهداف التي تدخل عليهم! (كما ترى فإنني جعلت الأعداد الأحادية من 1 حتى 9، تبدو ثنائية بأن وضعت صفراً على يسار العدد).

اقرأ هذه الحكاية ثانية، ودعنا نلخصها: الشبح يتحول إلى هرٍ يجري خارج الغرفة فيدوسه الفارس (شؤم)، الذي يفتح التلفاز لمشاهدة نشرة أخبار الثامنة. يوجد على التلفاز مكعب ونشاهد على الشاشة بدراً أثناء نقل مباراة كرة القدم، حيث يجلس حراس المرمى على كراسٍ ثلاثية الأرجل. تمام، هل كل شيءٍ واضحٌ؟ خذ الآن ورقة وقلماً وحاول تذكر وكتابة هذا العدد ذي العشرين خانة. وإن لم تحرز ذلك بالكامل، اقرأ القصة ثانية وحاول كتابته مجدداً. تابع تكرار هذه العملية حتى يرسخ هذا العدد في ذهنك كالصخرة. ثم تابع القراءة.

تتمة لتمارينك

والآن، كيف تسير الأمور معك حتى الآن؟ لابد أنك أيقنت الآن، أن عملية الحفظ والاستظهار هكذا أسهل وأفضل. ولن يخطر ببالك إطلاقاً، أن تكتب أيُ عدد خطأ، كالعدد 19 مثلاً، لأنه لم يرد في الحكاية أيُ ذكرٍ لطعامِ العشاء. لقد اقتصرتُ في المثال السابق على لائحة الشجرة، لأنني لا أعرف محتويات لائحة المنزل الخاصة بك. حيث يمكنك أن تحفظ عن ظهر قلب أي عدد (لا على التعيين)، بالاستعانة بلائحتك المئوية. نحاول في هذا المقام، الاستعانة بتركيبة من لائحتي الشجرة

والجسد: ونأخذ مثلاً العدد 911517. نجزئه إلى 91 (أصابع القدمين)، 15 (الفارس)، 17 (ورق اللعب). من السهل تذكُّر ذلك: بأصابع القدم نضرب الفارس على عظم القصبة، فيقوم بدوره بإلقاء أوراق اللعب أرضاً.

بإمكانك أن تختار الآن من دليل الهاتف خمسةَ أسماء مع رقم الهاتف الخاص بكلٍّ منهم. وحاول أن تحفظ هذه الأرقام بالطريقة التي شرحناها سابقاً. إن كنت قد شَكَّلتَ اللائحة المئوية، فلا مشكلة في ذلك. تجزئ العدد الكبير إلى أزواج من الأعداد، وتبتكر حكايةً أو حكايات مناسبة. أما إن لم تكن لديك بعد هذه اللائحة، فقد تواجه بعض الصعوبة في حبك هذه القصة. يخطر ببالي الآن ، كيف حَفِظتُ ابنتي رقم هاتفنا الذي كان في حينه 7671774، وكانت هي في السادسة من عمرها. لم تكن تعرف اللائحة المئوية، لكن حكايتها كانت على النحو التالي: الهر (7) يلعب الزهر (المكعب) (6) مع هر (7) آخر، وذلك أثناء جلوسهما فوق الشجرة (1) حيث يقفز هر(7) ثالث. وفي الأسفل يمر على الطريق هرٌّ(7) آخر بسيارته (4). وقد نجحَت في ذلك. لكن ليس على الأطفال في هذا العمر أن يحفظوا كثيراً من الأعداد كلَّ يوم.

أما بالنسبة لك، فيجب أن يكون هذا المثال هو الحافز كي تباشر العمل على لائحتك المئوية، إن لم تفعل ذلك حتى الآن. و

إلا فإنه سيأتي وقت لا تدري فيه، أي هر صدم أيةَ شجرةٍ بأيةِ سيارة... أو بكلمات أخرى: فإن تركيبة الأعداد ذاتها ستتكرر باستمرار وتصبح متشابهة جداً، لدرجة أن تلتبس عليك الأمور. كما أنك لن تنجح في حفظ الأعداد من دون اللائحة المئوية.

obeikandl.com